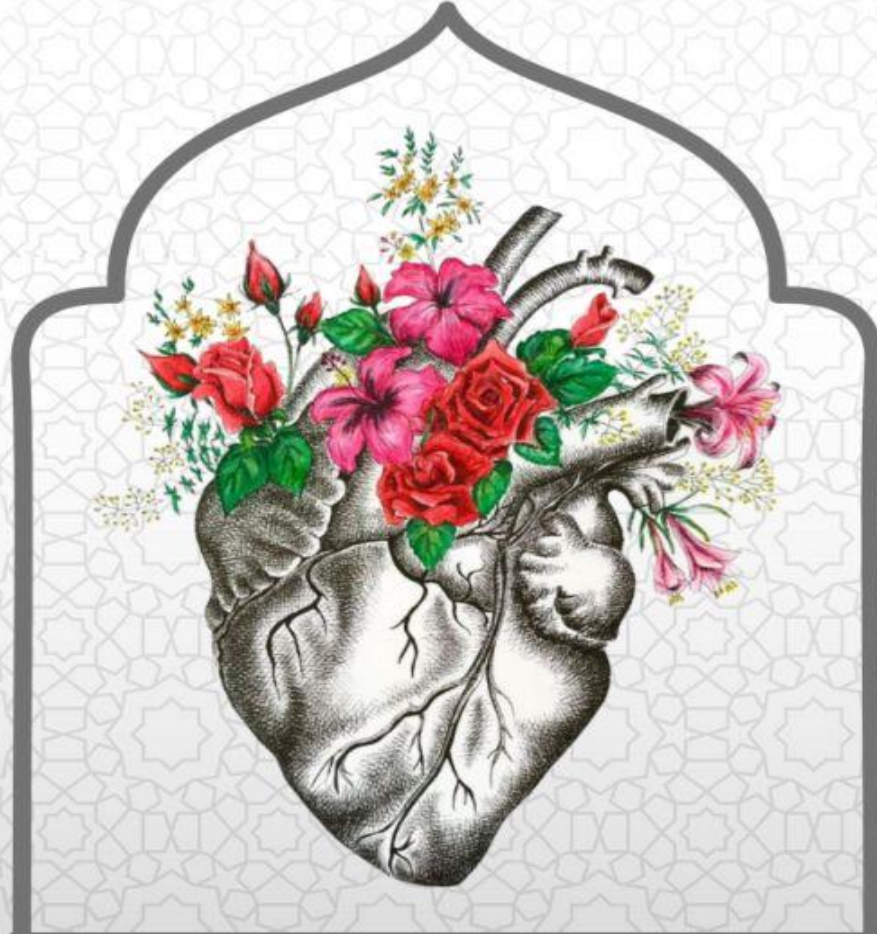


المحاضرة الثانية



الداء و الدواء

بشرح المهندس علاء حامد

أخطر أنواع المسكنات | 

2م. أخطر أنواع المسكنات

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى عليه وسلم، أما بعد:-

مرحباً بكم في اللقاء الثاني من هذه الدورة المباركة دورة مدارس كتاب **'الداء والدواء'** للعلامة ابن القيم رحمه الله عليه، بنقدم تجربة متكاملة، إخراج ابن القيم رحمه الله عليه، ابن القيم رجل خبر النفوس و رجل عالم بالكتاب والسنة له باع غير عادي في التزكية مؤلفاته تنطق بعلم هذا الرجل وخبرة هذا الرجل في التعامل مع النفس، فأحنا بناخذ منه تجربة كاملة رؤيته الشاملة لعلاج مشكلة القلوب، علاج مشكلة المعاصي، علاج مشكلة البعد عن الله اللي هو أصلاً هو دي ده موضوعه الأساسي في كتاب الداء والدواء.

الداء أي داء يتعلق بالمعاصي بالكسل عن الطاعات بالبعد عن الله وهيتطرق للدواء بشكل عام الدواء اللي هو يبجي على جميع أنواع الداء ده يمكن تلتين الكتاب هيكون في الباب ده، وبعد كده في الآخر هيتكلم خصوصاً عن معصية الشهوة ما يتعلق بالزنا واللواط والنظر المحرم والصور المحرمة والعشق المحرم هيخلي له فصول في الآخر على إعتبار إن دي أخطر معصية ويمكن ده كان أصلاً مراد السائل اللي كان سبب تأليف الرسالة دي، زي ما قلنا المرة اللي فاتت الرجل اللي سأل سؤال قال: **'رجل عنده شهوة تنازعه كل ما يحاول يطفئها تزداد اتقاداً أفيدونا أفادكم الله، رحم الله من أعان مبتلى والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.'**

السؤال الراقي جداً جزاه الله كل خير الراجل اللي سأل السؤال هو اللي نفعلنا في الآخر واستنفر ابن القيم لكي يخرج كنوز في إجابة هذا السؤال، الحمد

لله إن الراجل ده سأل السؤال ده يا رب يكون انتفع به، هو انتفع به مليارات بعد كده مش عارفين بقى هو عمل أيه، لكن ابن القيم ستتفر للإجابة عن السؤال فقال تعال هجيب لك بقى كتاب يجاوب لك على كل أسئلتك اللي جاية واللي بعدها لغاية ما تموت هو كل الأسئلة هنا، فابن القيم أبدع في هذا الكتاب زي ما اتكلمنا مش هنعيد الكلام على عناصر الكتاب إزاي هو هيتكلم أيه النقط اللي ركز عليها باختصار المرة اللي فاتت.

هدم اليأس لأن السائل كان بيقول أنا جربت كل الوسائل... ابن القيم كان عاوز يقوله مفيش حاجه اسمها جربت كل حاجة ومفيش أمل والسؤال اليأس؛ إنما مافى داء إلا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله وجاب الآيات والأحاديث الدالة على كذا رفع بها اليأس عن السائل.

بعد كذا دخل في أخطر نقطة للإنطلاقة الأولى اللي لازم ينطلق منها الإنسان وهى أن يتعلق قلبه بالله سبحانه وتعالى.

- **أولاً:** يثق أن هناك دواء لازم في دواء المشكلة عندك أنت وأول طريق الدواء أن يعينك الله سبحانه وتعالى.

كيف يعينك؟

أن تطلب منه الإعانة، إذا ستسأل إذاً أول وأخطر وسيلة للعلاج هي الدعاء، مش الدعاء اللي هو العادي ده واحد أصلاً بيقول أنا ما فيش أمل دعاء هيطلع عامل إزاي؟! تعبان. واحد بيقول أصلاً ما ماشي وبعدين نجرب الدعاء! لا لا مش ده خالص مش هينفعك كده ده لازم دعاء واحد أصلاً باني دعاؤه على يقين أن هناك دواء وأنه بيد الله سبحانه وتعالى وإنه ممكن يطلعني في أي وقت.

تحس ابن القيم ماشي مع قصة يوسف عليه السلام لأن فعلاً يوسف عليه السلام أول حاجة عملها:

{ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ } [سورة يوسف: 23]

دي أول حاجة بدأ بها وابن القيم بدأ كتابه بالكلام على الدعاء كأنه بيترجم موقف يوسف عليه السلام في القصة المشهورة إنه أول ما بدأ بدأ بالدعاء { قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ } هي دي البداية ولازم تكون دي البداية أن تلجأ إلى الله معاذ الله، فتكلم ابن القيم عن الدعاء.

والنبي عليه الصلاة والسلام لما جاء له الشاب ده اللي قال له: ائذن لي في الزنا... تخيل وصل درجة أيه؟! ائذن لي في الزنا، قال: اترضاه لأمك؟ اترضاه لأختك؟... الحديث المشهور وفي نهاية الحديث مش مشهور كماله الحديث أن النبي عليه الصلاة والسلام دعا له فوضع يده على صدره وقال: "اللهم حصن فرجه وكفر ذنبه وطهر قلبه"، قالوا: فما عاد هذا الشاب يلتفت إلى شيء.

دعوة طبعاً من النبي عليه الصلاة والسلام بقلب واثق في الله سبحانه وتعالى إن ممكن في لحظة يطّلع الشاب ده من المشكلة اللي هو فيها وفعلاً طلع بكل بساطة من غير أي حسابات هو طالعة وخلاص.

ابن القيم كان بيأصل الأصل ده وقال لك مشكلتك.

هتقول له؛ أنا عارف أنا دعيت!

لا!! تعال برضو رد على السؤال ده وقال لك الدعاء بتاعك يفتقر إلى شروط لازم يكون فيه إن المحل قابل للإجابة دعوة نفسها ، الدعوة صالحة، أن يكون قوة في الفاعل، وأن يكون لا مانع من الإجابة.

✓ واتكلم عن الإستعجال.

✓ واتكلم عن آداب الدعاء.

✓ واتكلم على إزاي تتوسل إلى الله كان باب رائع جداً، ده كان موضوع المرة الأولى.

← المرة الثانية اللي هي اللقاء اللي معنا، ابن القيم هتتكلم في محور ثاني. طبيعى اللي بيقرا كتاب زي الداء والدواء يفضل لما تيجي تقرأ لابن القيم الأول عدى على الكتاب بسرعة، أو تقرأ حتى الفهرس كويس عشان تعرفوا إحنا فين بس لأنك أنت بتتكلم في راجل صاحب قلم سيال والحمد لله المصنفات الجديدة اهتمت بكتب ابن القيم اهتمام كثير قوي بالعنصرة والعناوين.

يعني العناوين دي مش ابن القيم اللي معنوين العناوين دي عشان كده تلاقي الطبقات حسب الطبعة اللي معك مختلفة، مش نفس العناوين معايا ومعاك ومش هتلاقي نفس العناصر ممكن أقولك فصل 'آفات على طريق الطاعة' مش هتلاقي الفصل ده مكتوب كده.

ابن القيم كان سيال كان بيكتب وخلص، فالناس بدأت تعنصر يقولك ده نسمي ده كده فلو لقيت كتاب متعنصر يبقى ربحك الصراحة أو حتى الفهرس عشان بس تعرف أنت فين دي نصيحة عموماً في كتب السلف عموماً لأن السلف مش عادتهم إن هم يقعدوا يكتبوا عناصر وعناوين والجو بتاعنا ده تلاقي كتاب في كلام تفتح لك كتاب قديم كده كلام ما فيش أي عنوان.

فمحتاج الأول تمر مرة سريعة على الكتاب تفهم أفكاره عشان لما تيجي تقرأ بالراحة أنت مش ممكن تقرأ كتاب في قعدة واحدة لما تيجي تقرأ الكتاب براحة أعرف أنا فين هو إحنا فين؟ إحنا في أي فكرة؟ ابن القيم بيتكلم في أيه دلوقتي؟

■ فإحنا طلعا من الفكرة الأولى وهي 'دفع اليأس وإعادة تعليق القلب بالله' في مسألة الدعاء.

■ الفكرة الثانية اللي ابن القيم هيستطرد فيها وهي إزالة عائق كبير جداً، هو الأول أعطاك دافع دعاء يساعدك، بعد كده الكلام هنا هيعالج

عائق، العائق ده لو عندك مش هنعمل أى حاجة ما فيش حاجة
هتحصل لازم يزول العائق ده الأول لازم نخفيه لازم تفهمه صح.
أيّه هو العائق؟

هو الإغترار بعفو الله، العائق هو الرجاء المغرور في الله، أو الغرور
بالله، أو الرجاء الغير صحيح في الله، أو حسن الظن في غير محله
بدون أسباب -حط تحتها أي عنوان- لكن هو عايز يقول إن في الآخر لو
أنت جيت تتوب وجيت تعالج الداء وأنت أصلاً شايف إن كده كده هنخش
الجنة، و كده كده أصلاً ربنا يغفر لنا ويرحمنا، و ربنا غفور رحيم، وهو
أصلاً بيغفر الذنوب جميعاً.... طب خلاص ما لوش لازمة الكلام.

واحد عنده ظن إنه هيخف لوحده في ناس كده عنيدة تلاقي الناس الكبار في
ناس ما بيحبوش الأدوية مريض وهيموت يقول لك يا عم ما لوش لازمة
تروح للدكتور، تقول له: تاخذ الدواء، يقولك: الدواء ده هيعمل لنا أيّه الدواء
والله دواء ده ما لوش لازمة يا عم أنا هخف لوحدي، هو عنده ظن عجيب
في جسمه إنه هيخف لوحده!!

إحنا ما دام الجسم ما بيقومش لوحده في الحتة دي لازم تدخل جراحي لازم
تدخل دوائي لازم تاخذ بالأسباب وبعد كده تقول هنخف لكن اللي زى ده
بيموت في النهاية ، بيقد يفكر إن هو تمام ما ياخدش الدواء لغاية ما يهلك.
صاحبنا كده بالظبط هو عنده إعتقاد خاطئ إن الذنوب أوتوماتيك بتتمسح
لوحدها مثلاً ، أو إن ربنا كده كده هيغفر لنا مهما كان توبنا أو ما توبناش
المهم أنا مت مسلم وخلاص كده كده أنا هخش الجنة وربنا رحمته هتسعني
وخلاص.

{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} [سورة الأعراف: 156]

يا عم أنا خلاص كده عديت يبقى إحنا كده مش هنتحرك إنما نتحرك لما
تاخذ الصدمة... لا!! مش أنت اللي مثلك يقول إن أنا برجو رحمة الله! مش
أنت اللي تستحق أن تشملك الرحمة! لأن:

{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ...} [سورة الأعراف:

[156

كمل باقى الآية ما هو عايز الناس تأخذ حطة وحطة.

{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (156) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ} [

سورة الأعراف: 156 إلى 157]

ربنا قال:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ

رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة البقرة: 218]

{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ

وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [سورة التوبة: 71]

فبالتالي أنت بتتكلم على أساس أيه؟!

يبقى في مفهوم خاطئ، والمفهوم الخاطئ ده بيمثل عقبة في طريق التوبة
وده لو عندك المفهوم ده يبقى كده أنت مش هنتحرك أصلاً! لإنك بتقول إن

الحركة وعدم الحركة سواء.. أنا هتوب عشان ربنا يغفر لي ويرحمني؟

طب ما أنا أصلاً مفترض إنه يغفر لي ويرحمني من غير ما أعمل أي

حاجة وأنا ظني في الله إنه يسامحني كده كده .

فابن القيم عايز يقول: لا تعال لي عشان الكلام ده لو ما اتظبطش أنت مش

هنتحرك أصلاً في الطريق الصحيح؛ فهنا هياسس عندك:-

- أيه هو الرجاء الصحيح؟

- إيه هو حسن الظن الصحيح؟
- إيه هو التعامل الصحيح مع الله سبحانه وتعالى في باب الرحمة؟

فبيقول تحت عنوان عندي فصل أسمه 'آفات على الطريق' بيقول ده كلام ابن القيم:

"أن يحذر الإنسان مغالطة نفسه وهذه من أهم الأمور فإن العبد يعرف أن المعصية والغفلة من الأسباب المضرّة له في دنياه وآخره لا بد، ولكن تغالطه نفسه..."

--» نفسه أو الشيطان أو أي مدخل يخش له من حنة مدخل العفو، وكل إنسان له مدخله الشيطان له خبرة بالإنسان أحياناً ممكن يخش لواحد من ناحية الرجاء، ممكن يخش على ناحية اليأس... حسب ما هو شايفك لو شايف إن الرجاء غالب عليه يخش لك من حنة الرجاء فيوسع لك قوي الرجاء لغاية ما أنت ما تعملش حاجة خالص، أو شايف إن عندك الخوف هو اللي عالي فيضغط عليه حتى يزيد زيادة عن اللزوم لغاية ما بتعملش حاجة برضو يعني هي في الآخر نفس النتيجة.

يعني لو الرجاء زاد عن حده مش هتشتغل ولو الخوف زاد عن حده مش هتشتغل برضو هي مش فارقة معي ضيعتك من ناحية الرجاء ضيعتك من ناحية الخوف كده أنت وقفت لأن أنت وقفت بسبب إن أنت شايف إن أنت عملت ما عملتش كده أنا معدي، أو وقفت بسبب إن كده عملت ما عملتش كده مش معدي هي هي! هو ده رجاء قوي كده كده معديين وده كده كده مش معديين، ففي النهاية الأثنين مش هيعملوا حاجة لأن الأثنين شايفين العمل ما لو ش أي فائدة.

واحد يقول لي أنا كده كده ناجح الثاني بيقول كده كده ساقط الأثنين مش هيعملوا حاجة، فهو بيتكلم في كده. بس هو أغلب الناس بيتدخل لهم من

مدخل الرجاء الناس ما بتحش موضوع الخوف ده شوية فعشان كده هو بيركز دي بالذات لأن التانية نادرة قليل قوي اللي هو عنده دقيق دين قوي لدرجة الخوف زاد عنده لدرجة اليأس فمش بنشوفها كتير، لكن أغلب الناس بنشوفهم يا عم كده كده ربنا راح غفور رحيم، يا عم ربك رب قلوب، أنت متشدد قوي يا عم الشيخ لازم يعني نصلي كده كده مسلمين الحمد لله بنقول لا إله إلا الله إحنا أحسن من غيرنا....

فبيقول:

"الإتكال على عفو الله ومغفرته تارة..."

يعني بيخشله من ١٠٠ مدخل خد بالك والشيطان مش بيخشلك مدخل واحد هو بيخش بكذا مدخل متوازي بحيث دي فلتت دي تلتقظ دي فلت دي تلتقظ زي واحد بيشدك بعشر حبال ورا بعض قطع حبل كده كده معايا تسعة تانيين وهكذا.

فبيقول: يخشلهم العفو تارة والمغفرة تارة و التسوية تارة....

يعني لو مثلا لا ما جاش معك وبرضو هتوب. طب بكرة طب أنت بتذاكر طب بعد الإمتحانات. يعني خلاص حضرتك هتصلي دلوقتي؟ يعني بقى لك ١٠٠ سنة ما صلتش جاي تصلي يا ابني خلاص! طب نصلي بقى لما نروق بقى بعد الجيش! طب في الصيف! طب رمضان الجاي تبقى حتى دخلتك حلوة كده!... أي حاجة بحيث أرميك وخلاص وعلى ما تيجي المدة اللي أنت حطيتها دي يا هسيبك!! ده أنا هقعد أنفخ فيك طول المدة دي عشان تغير الفكرة بس اديني وقت أنت لسه عايز وقت لو أنت نفزت دلوقتي أنت ضيعتني اديني مهلة حتى لبكرة ما عنديش مشكلة. عشان كده قاتل المئة نفس أيه اللي خلاه يعدي؟

الفكرة دي فورياً مش مجرد إنه اتحرك لا تتحرك فوراً ما أجلس لحظة، وشوف اللحظة فرقت معه فعلاً لو كان آخر لحظة الشيطان قدر يأخذ منه يوم ما كنش في قاتل مئة نفس ولا قصة توبة و كان هلك زي أي أحد هالك وخلاص.

"وبالتسوية تارة، بالاستغفار باللسان تارة..."

يعني دي المرحلة اللي بعديها قال له لا طب أنا هستغفر، يعني نروح نقول الأولانية إنه أصلاً يقول له: كده أنت مغفور لك فما تعملش حاجة لا قال له: هعمل. فيقول له: طب بكرة.

ما جتش معي دلوقتي فيخليه يعمل لكن أداء خالي من المحتوى، فيخليه طب استغفر يسييه بس يخليه لسان بس ويخلي قلبه في غفلة في لهو مفيش معاني الندم، ما فيش معاني الإنكسار إنما يخليه يتلهي في أذكار بيقولها بسرعة جداً جداً ويقول له أنت كده استغفرت تمام تمام أكيد ربنا غفر لك من غير ما يكون في حضور قلب ولا أي تركيز ولا أي حاجة!

فبيقول هنا:

"وبالاستغفار باللسان تارة وبفعل المندوبات تارة...."

إزاي؟

واحد ما بيصلش الفجر خالص فمثلاً فعائز يتوب من صلاة الفجر فيقول له يا عم أنت ما شاء الله تصلي الضحى يعني دي قصاد دي وخلاص، يبقى كل يوم أول ما بتصحى بتصلي فيخذه بالمندوبات ويطبطب عليه. أو حد محرمات بقى يعني بيرابي ولا بيشتتم فيقوله كفاية إنك أنت صايم النهاردة يخرجه بانه بيعمل مستحبات علشان يفضل يقع يقع وبعد كده على فكرة هيسيه في الآخر هي دي الخدعة في آخر الطريق هيروح واخذ

منه دي ويلقي نفسه فاضي خالص يسليه إن أنت بتحفظ قرآن إن أنت في المسجد أنت بتروح الدرس مقابل كده بالليل يخليه يقع في العادة السرية والفيلم الإباحي ويتفرج على أفلام ومسلسلات وبتاع وكل شوية يعزيه يقول له الناس كلها بتقول عليك شيخ ده أنت بتصلي نوافل بالليل ده أنت بتروح الدرس فمش هيجي جنب الحاجات دي عشان الحاجات دي لو وقعت هتחס فيسيبها لك فأنت تغتر إن أنا كويس!

بعض الناس يقول لك أنا عارف أنا بخربها بس الحمد لله أنا لسه كويس. لا! أنت مش كويس أنت بتقع بس هو سايب لك حاجات معينة عشان تفضل الخدعة للآخر بعد ما يفرغك من محتواك ويوقعك في كل حاجة هيجي على ديت يروح صاحبها وعادي مش زعلان خدت بالك؟ مفيش مشكلة خد بالك أنت كده كده خلاص وصلت للمرحلة اللي ما فيهاش رجوع، لكن طول ما بيقد يخدعك بالمندوبات.

"وبالعلم تارة ..."

يقول لك أنت راجل عالم وعنده علم بس ما فيش عمل.

"وبالإحتجاج بالقدر تارة...."

يعني إيه الإحتجاج بالقدر؟

يقول لك ما هو كده كده ربنا اللي كتب عليك المعصية فلما ربنا يهديك خلاص ودائماً الناس كلها بتحتج بالقدر يعني يقول لك لما ربنا يهديني {قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي} [سورة الحجر: 39] نفس كلام الشيطان، {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا} [سورة الأنعام: 148] ده إحتجاج بالقدر... الإحتجاج بالقدر يعني إيه؟

أكيد كل حاجة بقدر الله طبعاً فرق إنك بتقول كل حاجة حسب قدر الله وأنا ما ليش ذنب وفي كل حاجة علوزة قدر الله وأنا ليا ذنب في الموضوع، هو بيحتج بالقدر عشان ينفي التهمة عن نفسه وينفي الذنب عن نفسه يقول هو ربنا اللي أضلني هو بقى يهدينا أعمل أيه! هو عايز يوصل إن أنا مش مفروض أعمل أى حاجة.

بيقول:

"وبالاحتجاج بالأشباه والنظراء تارة..."

يعني أيه الاحتجاج بالأشباه والنظراء؟

يعني يبص الأنظار ولأشباه الناس اللي معايا في الكلية الناس اللي معايا في المسجد الناس اللي يا عم كل الشباب كده! خلاص سبت الناس كلها بتكلمني أنا! وأنا الفلوطة اللي هتوب بقى في الدنيا دي كلها! طب ما كلهم بيستمعوا أغاني وكلهم بيرقصوا وكلهم كلهم بيعرفوا بنات! خلاص ربنا عليم بالحال و كلنا كده.... عايز يقول طالما كلنا كده هتعدى يعني....لا!!

"ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله -ولوحدك- ليس بينه وبينه ترجمان"

زي ما ربنا سبحانه وتعالى قال:

{وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [سورة الأنعام: 116]

بالعكس ده لام اللي بيطع أكثر من في الأرض ما قلوش أنت معذور وبالتالي هنسامحك عشان أنت كنت في الزحمة لا! فهو بيحتج بالاشباه والنظراء بيعزي نفسه إن الدنيا كلها كده ما هو الشباب زي! طب ما الدنيا كلها واقعة! طب هي جات علي أنا! ما حدش بيصلي يا شيخ!

بيقول:

"وبالإقتداء بالأكابر تارة..."

أصعب بقى إن هو يلاقي حد أحسن منه وبيعمل الموضوع دوت هو شايفه أحسن منه سواء أكبر منه في السن أو قدوة له أو شيخه أو حد بيحسن الظن به. يقول لك يا عم أنت بتكلمنا طب روح شوف فلان بيسمع أغاني برضو! أبويا نفسه بيشر ب سجاير! فعائز يقول الكبار بيعملوا كده فبيفتكر إن أنا كده حلو قوي قدام ربنا كده كويس ده أنا الصغير فبيظن إن الكبير عمل يبقى صغير معذور مثلاً، ويقعد الشيطان يطبطب عليه يقول له ده الشيخ بيعمل كده كلهم واقعين ده أنت لسه على قدك وأنت إن شاء الله تتوب بعدين لما هم يتوبوا تبقى أنت تتوب... ده الإقتداء بالأكابر .

قال:

"وكثير من الناس يظن أنه لو فعل ما فعل ثم قال استغفر الله زال أثر الذنوب وراح هذا بهذا..."

كأنه بيرجعنا للنقطة اللي قالها باختصار قال وتار بالاستغفار باللسان اللي هو يخدعك باستغفار باللسان. فيقول لك أخربها وأعمل واشرب يا عم وازني وأعمل عادة سرية وأمشي مع بنات وتعال بالليل استغفر خلص بس {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا} [سورة نوح: 10] هيغفر لك هو اللي قال كده:

{وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [سورة المزمل: 20] فيقول له خلاص سهلة أعمل اللي تعمله واقعد شوية استغفر كده وخلاص!!

بيضرب مثال بيقول:

"وقال لي رجل من المنتسبين .لفقه أنه يقول..."

سبحان الله! واحد عنده علم العجيب إن واحد عنده علم قال الكلمتين دول:-

"قال رجل من المنتسبين للفقهاء أنا أفعل ما أفعل ثم أقول 'سبحان الله وبحمده' مئة مرة وقد غفر لي ذلك أجمعون".

زي ما كان في الحديث:

"من قال سبحان الله وبحمده مئة مرة غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر".

فالناس يتأخذ الحديث ده بتغتر به فيقول لك: حديث يقول كده أنا بخربها طول اليوم وقبل ما نام في خمس دقائق أقول 'سبحان الله وبحمده' مئة مرة خلصت مش هو الحديث بيقول كده... ابن القيم بيملكه بيسلخه بيقول له أنت بتهزر! أنت فاكركلام على النوع ده من الذكر!!

ودي قاعدة جلية في الذكر-

إن كل الأذكار الأجور اللي أنت شايف مش على نطق اللسان إنما على نطق اللسان مع حضور القلب مع استحضر المعاني اللي هو أصلاً بيؤدي إلى مقصود الذكر.

أنت عامل زي واحد خد كبسولة قال له ده الدواء.. قال له اللي هي أيه يا دكتور؟ قال له الكبسولة الحمراء، فراح أشتري كبسولة حمراء قال له مش دي! قال له هو قال لي كبسولة حمراء بصراحة لقي عنده كبسولات حمراء كثير كده فقال له هات الكبسولات دي قال له أصل دي ما فيش جواها حاجة! قال له: مش مشكلة الدكتور قال لي خذ الكبسولة الحمراء، قال: حاضر أبلع أنت بقى يا كابتن الحمراء لغاية يوم القيامة مش هتخف!

فهو زيه بالزبط كده من قال سبحان الله وبحمده مئة مرة غفرت ذنب... مش هي دي أنت عامل زي واحد خد الكبسولة الحمراء من غير ما يكون جواه المادة الفعالة! فين المادة الفعالة؟ مش الفكرة في الكبسولة حمراء مش

عشان هي حمراء عشان جواها حاجة جواها معنى جواها قيمة فأنت خدت
الكبسولة من غير ما يكون جواها حاجة!

فهو عامل كده وكل الأذكار على كده ما تتغرش بقي.
"من قال سبحان الله وبحمده غرست له في الجنة" يتقالها بطريقة معينة.
"من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له في يوم مائة مرة..."
مثلاً الحديث الطويل لم يأتي أحد بمثل ما جاء به... لا بتتقال تتقال تتقال،
"من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في
السماء ثلاث مرات في يوم لم يضره شيء"....
الكلام الكبير بقي اللي أنت بتسمعه قالها إزاي؟ زي ما إحنا قلنا كده وأذكار
الصباح كده في معنى أفهم بتقول أيه، استحضره، اعيشه، اقله بقلبي
ساعتها هلاقي أثر الذكر حصل وأثر الذكر هو اللي بيوصل لكده؟!
بمعنى خalina نقول مثلاً ذكر زي 'سبحان الله وبحمده' أنت بتقوله بس مش
حاسسه!

- أولاً: المفروض أنا لما أذنبت و كلنا بنذنب فهجي آخر يوم فعلاً أقول
'سبحان الله وبحمده' مائة مرة بنية إن ربنا يغفر لي ذنوبي.
هقولها إزاي؟! أنا أصلاً بقولها إن أنا عندي ذنوب بالتالي المفروض أنا
داخل أصلاً نادم مش بقولها استهتار! مش بقولها تأدية واجب! مش بقولها
بما إن... إذا! بما إنك قلت مائة مرة إذاً لا بد أن تغفر لي بدون أي حاجة
وهو ناوي يعمل بكرة! يعني هو بص المتجراً ده هو بيقول أنا كل يوم بعمل
كده يعني إذا هو حتى وهو بيقولها ناوي بكرة يذنب الذنب ثاني أي توبة
دي! وأي استغفار ده! وكيف ينفعه ذكر في هذه الحالة!!
المفروض أنا مثلاً هقول 'سبحان الله وبحمده' مئة مرة عشان تغفر لي
ذنوبي النهاردة ماشي قولها بس المفروض نظرياً إن أنت ندمان وإلا بتعمل

كده ليه؟! والمفروض إنك ناوي ما ترجعش للذنب ده وعايز إن الذكر ده يساعد على محو اللي حصل.

فـ 'سبحان الله وبحمده' دي بتديك معاني:

- **أولاً:** سبحان تعني تنزيه الله عن كل نقص وعيب وده يترتب عليه التعظيم والتعظيم بيترتب عليه الخوف.

- **الحمد:** هو أن تنسب كل جميل إلى الله وكل كمال إلى الله سواء من الصفات الذاتية أو الصفات المتعدية وبحمده تذكرك نعم الله عليك كم أنا وعليك من نعمة تستحق الحمد يتولد من الحمد الشكر والرجاء.

شكر ورجاء مع خوف وتعظيم يطلعوا حاجة في النص أسمها الحياء يعني هو عظيم وقوي ومنزه عن النقائص في نفس الوقت بينعم علي أو بيعطيني وعمل لي وأنا بعصيه فيتولد في النص الحاجة أسمها الحياء من الله. فلما أفترض أنا على ما قلتها ١٠٠ مرة تولد في قلبي أو زاد في قلبي الخوف والحياء والرجاء والتعظيم والشكر والحمد والكلام دوت المفروض أطلع مختلف، هو دي الفكرة هو الذكر ده بيوصلك حاجة مش هو كلمات بتقال كده كأنك بتنقر على الكمبيوتر كده وهيطلع لك هتتبعها وخلصت في محتوى جوه!

فأنا لو قلتها بالدماع تخيل أنا بقولها بالطريقة اللي أنتم سمعتموها دي بالطريقة دي تقوى على تكفير المعاصي.

قاعدة-»

المعصية لها قوة و وزن والذكر له قوة ووزن.

عشان أقول إن ذكر يقضي على معصية لابد أن أقوى الذكر سؤال لما عملت المعصية عملتها إزاي؟ يقول لك انا استمتعت بها الصراحة وكنت

مركز ومبسوط وبتاع؛ طب الذكر عملته إزاي؟
معصية ركزت فيها واستمتعت بها وتلذذت بها هيقوى على تكفيرها ذكر
غافل فيه ولاهي فيه ومش فاهم أنت بتقول أيه؟! على الأقل أعمل الذكر
زي ما عملت المعصية عشان تقوى الحسنة على تكفير السيئة وإلا هتكون
السيئة أقوى من حسنة ومش هتكفرها الحسنة ساعتها، طب إزاي؟؟ أقول
ذكر زي ما قول ذكر تلذذ به زي ما كنت بتتلذذ بالمعصية ساعتها هقولك
الذكر جاب نتيجة وقضى على المعصية.
فابن القيم قاعد بيقاوح في الرجل المغرور ده اللي بيفتكره كثير من الناس
بيعملوا كده يقول لك يا عم إحنا صمت عاشوراء خلص الكلام خلص الكلام
بالنسبة له!

صمت عرفة خلص!

ابن القيم لسه هيرد عليهم ده هيمسكهم ويسلخهم اللي بيقولوا كده دول لأن
ابن القيم النهاردة هيدمرنا خالص.
يقول:

"وقال لي آخر في مكة نحن نفعل ما نفعل ثم نطوف بالبيت أسبوعاً
وقد محي عنا كل ذلك..."

أسبوع يعني سبع أشواط، يسموا الطواف أسبوع عشان هو سبع أشواط-
وقال لي آخر: قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " أَذْنَبَ
عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ
عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ
فَأَذْنَبَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: عَبْدِي
أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ
فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا،
فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اَعْمَلْ مَا شِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ

لَكَ".

فقال لي: وأنا أعلم أن لي رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب....

عايز يقول زي الراجل ده فبالتالي بعمل اللي اعمله. وبعد كده بقول إن ربنا يسامحنى! طبعاً ده برضو حط نفسه في حطة مش أنت خالص! الحديث ده ما بيتكلمش على كدا! خدها من أولها هو الراجل ده لما عمل الذنب الأولاني واستغفر كان ناوي يرجع؟ أنت ناوي ترجع فرق كبير، الراجل ده أذنب ذنب فعلاً زي ما كلنا بنقع لكن تاب منه ولما تاب منه ما كانش بيتوب منه زي المغرور ده اللي هو بيتوب منه وهعمله بكرة برضو وبعد كده بالليل أتوب واعمله بعد بكرة وأتوب بالليل أصلاً النية دي تفسد لك صحة التوبة، ده اللي عمل كده كان ندمان وأنت مش ندمان كان ناوي ما يرجعش وأنت ناوي ترجع. إزاي تقول إن أنت شبهه؟! في الحديث لما قال: **أصاب الذنب الثاني هو أصابه ما كنش ناويه.**

زي واحد مثلاً ما صلاح الفجر النهاردة فندم وبتاع واستغفر وكده وقال من بكرة هنتظم وانتظم أسبوعين وبعد كده سقط منه واحد ما كنش قصده كده ما كنش ناوي، واحد قال أنا مش هتفرج على أفلام إباحية تاني ومش هعمل عادة سرية تاني وقعد مقاوم أسبوع أسبوعين بعد كده زل هو لما زل كان ناويها من المرة الأولانية؟ لا هو كان ناوي ما يرجعش تاني. إنما ده ناوي يرجع تاني فهو الحديث بيتكلم على ده هو ندمان كل مرة بيندم وفعلاً لما يبطل بيقول أنا مش راجع تاني بس زي أي حد بيقع فبيقول لما وقع تاني استغفرتني تاني وتاب لي تاني، وبعد كده نوى ما يرجعش وندم وبعد فترة وقع فبيقول لو هو حاله كده بيندم ويستغفر ويقلع وبعد كده بعد فترة يقع يرجع لي أكيد ده حاله كويس وإن شاء الله مآله إلى خير معايا.

لكن مغرور لا بيندم ولا بيستغفر استغفار صحيح ولا بيقلع وتقول أنا شبهه!
يبقى أنت مش مغرور ده جنون وليس غرور.

فبيقول:

**"وقال بعضهم وكثر ما استطعت من الخطايا إذا كان القدوم على
كريم..."**

يعني طالما إحنا كده كده رايعين للكريم اعمل خطايا زي ما أنت عايز هو
كده كده كريم!
وقال:

"آخر التنزه من الذنوب جهل بعفو الله..."

يعني بيقول ما تتورعش قوي. أعمل يا عم شوية ذنوب فاعمل ذنوب عشان
الجاهل بعفو الله هو اللي بيتورع عن الذنوب. يا سلام!
- قال الآخر: ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله!
- وقال ابن حزم: رأيت بعض هؤلاء الجهال يقول اللهم إني اعوذ
بك من العصمة! يا رب خليني اغلط كثير كده عشان استمتع
بالعفو....حاجة غريبة!!

بيقول:

**"من هؤلاء المغرورين من يتعلق -بيتكلم بقى ابن القيم في حجة ثانية- من
يتعلق بمسألة الجبر وأن العبد لا فعل له البتة ولا إختيار وإنما هو
مجبور على فعل المعاصي."**

اللي إحنا قلناه ده اللي هو ابن القيم أشار إليه في بالقدر الاحتجاج بالقدر أن
البعض يقول إن إحنا مجبورين الإنسان مسير، مسير يعني هو ربنا كتب
علينا كل حاجة، فإحنا مجرد عرايس في مسرح العرايس بنتحرك كده

بالزبط زي مسرح العرايس في واحد بيحركني حركة حد يقدر يلوم العروسة إن هي ضربت العروسة ولا خبطتها!!
زي البلاي ستيشن قاعد تحرك يمين وشمال وده كذا ماحدث بيلوم اللعيب اللي في البلاي ستيشن في الآخر. تخيل جبر فعلا بيتخيلها كده! الجبر إن احنا نتحرك كده ما فيش اختيار لنا!
تخيل بقى حد بيظن بالله هذا الظن إن ربنا بيحرك الكون كده بلا اختيار بما فيش ناس ما عندهاش إرادة ما عندهاش إختيار ما عندهاش كسب ... ده ظن رهيب رهيب جداً فيه الله إتهام بالعبث والظلم واللعب.
ربنا بيقول:

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا عِبِينَ (16) لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ لَهَوًا لَا تَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا } [سورة الأنبياء: 16 إلى 17]

فبالتالي الكلام ده كلام رهيب فلما واحد يظن بالله الظن ده يبقى أساء الظن بالله وده هيخليه ما يعملش حاجة فهو عايز يعتقد إن هو أصلاً مجبور هيتوب ليه؟! طب ما أنا أصلاً مجبور لما بقى يجبرني على التوبة هتوب ما اجبرنيش على التوبة ببقالعتاب عليه استغفر الله.
زي ما المشركين قالوا: {لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا} [سورة الأنعام: 148].

وإبليس هو زعيم الجبر إبليس قال:

{قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي} [سورة الحجر: 39]
أنت اللي عملت فيا كده ... لا! هو أنت اللي ما سجدتش {فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ} [سورة الصف: 5] هو ما سجدتش فربنا كتب عليه الغواية ديت كانت بسبب إنه قلبه زائغ قلبه فيه كبر أنت لك عليك نصيب من الإثم.

فبيقول:

"من يغتر بمسألة الجبر دي.."

فطبعاً ده فساد يعني أهل السنة ما عندهم مش الاعتقاد ده، إنما أهل السنة
بيقولوا:

**"أن الإنسان له إرادة وله اختيار وفي الآخر هو تحت سلطان الله
سبحانه وتعالى ..."**

مسألها يطول شرحها لكن الإنسان لا بنقول إن ربنا ما لو ش سلطان على
أفعال العباد ولا بنقول أن العباد ما لهمش إرادة ولا مشيئة وإنما الله له إرادة
ومشيئة فوق مشيئة العباد وفي نفس الوقت العبد له إرادة ومشيئة بها يختار
بها تقع أفعاله وعلى هذه الإرادة والمشيئة والقدرة يقع الثواب والعقاب ونحو
ذلك.
بيقول:

"في ناس تانية اغتروا بمسألة الإرجاء."

دي مسألة تانية خالص ابن القيم برضه عشان الراجل عقيدة شوية فبيجيب
لك كل حاجة، أيه هي مسألة الإرجاء؟

يعني أيه الإرجاء؟

الإرجاء عند أهل العلم علماء العقيدة الإرجاء: هو إخراج عمل عن مسمى
الإيمان.

يعني أيه الكلام ده؟

- أهل السنة بيعتقدوا أن الإيمان قول وعمل وإعتقاد يعني الإيمان مش

هو بس اللي جوة قلبك لا الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل.

اللي في القلب إيمان واللي في الخارج اللي هو العمل هو من الإيمان، فما
ينفعش يبقى ما فيش عمل وتزعم إن جوة فيه إيمان متكامل!

طالما نقص العمل يدل على نقص الإيمان وزيادة العمل تدل على زيادة
الإيمان.

- المرجئة قالوا: **الإيمان هو التصديق فقط**، هو ما كان في القلب فقط وأما العمل فليس له علاقة بالإيمان لا زيادة ولا نقصان.
- النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "**الإيمان بضع وسبعون شعبة** أعلاها قول...-أدي كلام أهو- لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق" إمطة الأذى عن الطريق هو مجرد عملية حاجة عملية فكلامهم فاسد.

طيب بيترتب عليه الإرجاء؟

يترتب عليه إن لما واحد يعتقد أن الإيمان هو اللي في القلب بس مش هيفرق معه أفعاله. فلو مثلاً قلت له: أنت بتشرب سجاير أنت بتعمل عادة سرية أنت كده الدنيا بتقع معك، يقول لك: لا ده اللي أنت شايفه بس جوة في إيمان هنا ابن القيم نفسه قاعد اللي أنت شايفه ده ما لكش دعوة أنت بره فيه أبو لهب بس جوة ابن القيم!! ما هو ده مرجئ هو دي من آثار الإرجاء ان هو هيقول إن أنا برة الدنيا برة وحشة بس ما لهاش علاقة في الآخر الإيمان هو اللي في القلب وأنا اللي في القلب مش عايز أقول لك عليه بقى حاجة فلة أبيض خالص يعني مش عايز أقول لك ... سبحان الله!

"إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح سائر الجسد، وإذا فسدت فسد سائر الجسد".

طب أنت الجسد فاسد طب إزاي يكون القلب صالح! هو طالما في الخارج فاسد يبقى ده يدل على فساد في الداخل، كل إناء ينضح بما فيه، ما ينفعش تقول لي القلب أبيض والعمل أسود ما تجيش! ولا القلب أسود وعمل أبيض! فالفكرة يعني إن الإرجاء ده بيقول له إن الإيمان في القلب بس، فمن آثار الكلام ده إنهم بيستهينوا بالعمل، فبالتالي عنده إن لو وقع في معصية منكر أو ترك طاعة كل ده هو بيستهين بيه مش فارق معاه قوي لأنه بيعتبره مآثرش علي الايمان اللي هو في قلبه اللي هو التصديق بالنسبة له تقريباً

بس.

- أما أهل السنة فبيقولوا إن العمل يؤثر على الإيمان فزيادة العمل

الصالح تزيد الإيمان وزيادة المعاصي تنقص الإيمان.

فبالتالي أهل السنة يخافوا جداً من قضية العمل فلما يقع في معصية بيتوب بسرعة، لما يترك طاعة يحاول يرجع لها بسرعة لما يقصر في طاعة يحاول يزودها يحاول يزود طاعات يحاول يقلل المعاصي لأنه عارف إن كل ده بيصب في الإيمان؛ فالإرجاء خطير.

ده المفهوم الصحيح لقضية الإرجاء لإن بعض الشباب دلوقتي للأسف فاهم كلمة إرجاء دي غلط عندهم مفهوم ثاني على الإرجاء ما لوش دعوة باللي قاله العلماء خالص عندهم المرجئ ده هو اللي مش بيكفر زيهم يعني اللي فاهم قوي في جوة خيال هيفهم اللي أنا بقوله.

في بعض الناس اللي بينسبوا للإسلاميين يعني عندهم جرأة على التكفير عالي جداً كفروا الجيش والشرطة يكفروا الشعوب والكلام ده فلما تيجي أنت تكلمه في ضوابط التكفير إن ما ينفعش التكفير بالشكل ده لازم فيه ضوابط فيه موانع، فيه شروط لازم تتوفر، في موانع ممكن تمنع من التكفير زي الجهل والنسيان والخطأ والنوم والتأويل ولزام أهل العلم هم اللي يتكلموا... يقول لك أنت مرجئ. يعني أيه علاقة اللي أنا قلته بالإرجاء؟ أنت فاهم أنت بتقول أيه أصلاً؟

أنت بقى مش فاهم واحد ما بيفهمش بيتكلم بيقول: أنت مرجئ.

يعني أيه مرجئة؟

يقولك مرجئ عندي إن أنت ما بتكفرش زيي بس أنت مش سريع الطلقات في التكفير، أنت بتتردد في التكفير، أنت عندك ضوابط في التكفير، أنت بتبقى حذر جداً قبل ما تكفر أنت كده مرجئ بالنسبة له مرجئ يعني مش

بتكفر بسرعة فيعتبر إن ضوابطك في التكفير تساوي عنده إنك خرجت العمل عن مسمى الإيمان رغم أنني ما قلتش كده أنا بقول إن العمل داخل في الإيمان ومؤثر على الإيمان، بس أنا بقول إن ما ينفعش اتسرع وأحكم على صاحب عمل ما إنه كافر قبل ما تتوفر فيه شروط معينة وتأكد إن مفيش موانع تمنع من تكفيره.

فأول ما أنت تقول له الكلمتين دول يروح تهمك على طول بالإرجاء.. أنا قلت إن العمل خارج مسمى الإيمان؟ لا يبقى أنا مش مرجئ، مجرد أنا بنضبط في التكفير ده مش معناه إني مرجئ أنت اللي غلط.. إنما التكفير ده أفعال الخوارج.

فدائماً أي حد تبع السكة دي بيتهم اللي منضبط من أهل السنة إن هو مرجئ فما تقلقش ما تتخضش من التهمة دي طالما أنت بتقول أن العمل داخل في مسمى الإيمان يبقى أنت مش مرجئ.

بيقول:

"ومن هؤلاء من يغتر بمحبة المشايخ والصالحين."

بيقول ابن القيم هنا إن في بعض الناس بيغتر بيعمل معصية وبعيد على والدنيا بايظة معه وخاربها بس هو بيعزي نفسه إنه بيحب المشايخ وبيحب الصالحين ويقولوا الأسوء من كده أن يكون المشايخ الصالحين دول مقبورين لا كمان يعني هو بالنسبة له إنه بيتقرب للمقبورين دول بيروح لهم بيروح موالد بيروح يرقص في موالد بيسقف ...

كل الكلام ده هو بالنسبة له إحنا تبع سيدي فلان إحنا شلاه يا سيدي مدد يا سيدي فلان وخلصت معه كده! ده بيزداد بعد عن الله يعني ده أصلاً فعله ده يزيد بعد عن الله لأنه يفعل أفعال ما بين أفعال هي من الكبائر أو أفعال هي كفرية.

يعني وكمان هو بيظن دي بتقربه ودي بتشفع له إن هو يخربها وبعد كده مجرد إن إحنا منتسبين بس للطريقة الفلانية، منتسبين للشيخ الفلاني، إن إحنا بس بنزور الأضرحة، إن إحنا بنعظم الموالد... ده يشفع لنا كل الأخطاء تعدي فده غرور عجيب جداً يعني. ده يا ريته حتى مغرور بحاجة يمكن أن يغتر بها ده مغرور بحاجة هي نفسها بتبعده عن الله وهي نفسها فيها نصيب كبير من البدع والمعاصي.

لكن الصورة الحديثة بقي للغرور ده هو غرور بعض أصدقاء المشايخ والدعاة يعني دائماً المشايخ والدعاة بيبقى حواليهم ناس معارف كتير ففي ناس بيحبوا قوي إنهم يتعرفوا على الشيوخ والدعاة فهو وظيفته بيمشي مع الشيخ يعني هو ده الأخ البروفایل بتاعه هو بيمشي مع الشيوخ.

أيه عملك الصالح في الحياة؟ أعرف شيوخ كتير بص صورتني مع الشيخ أو صورتني مع الشيخ وصورتني مع الشيخ ده معنا ألبوم نتصور مع كل الشيوخ وكل الدعاة وحاضر كل الأفراح ولازم بعد الدرس يتصوروا مع الشيخ وكل ما يحضر الشيخ لازم يتصور ويحطها في C.V بتاعه بص هيروح لربنا يقول له بص أنا متصور مع المشايخ أنا كده مفروض تدخلني الجنة ده C.V بتاعه..

وفعلاً في إخوة كده في إخوة اغتروا بصحبتهم المشايخ اغتر إنه يعرف الشيخ وقريب منه والشيخ بيحبه والشيخ بيعامله كويس. وبيروح مع الشيخ وبيجي مع الشيخ وبيتعامل معاملة الشيخ طبعاً بيخش أي مكان مع الشيخ أهلاً يا عم الشيخ ما بيتقال له شيخ على السكة وبيقعد جنب الشيخ على الترايزة وبياكل زي ما الشيخ بياكل ويتقدم له ويتعظم ويفتكروه بقي ده تلميذ الشيخ بقي الجامد جداً بقي خليفته في الدروس بقي والمواعظ اخذ الهالة بقي.

ده أنا بروح مع الشيخ يقولوا لي يا شيخ وباكل زي الشيخ بقى وجنبه وبتاع
وبخش يقعدوني جنب بتاع والناس بياخدوا نمرتي وبيتواصلوا معي
وبيسألوا على الشيخ وأنا بقت الواسطة بقى أنا جامد جداً أنا عارف الشيخ
راح فين وجاي منين وبتاع ومتصور معه هنا وطلعت في الفيديو قبل كده
...وبعدين!! الشيخ بيروح الداعية بيقرأ في كتاب بيقوم الليل بيراجع ورده
أنت بتعمل ايه؟!!!

أنت ماشي مع الشيخ رايح جاي يروح بقى هو بقى بيروح ما بيعملش أي
حاجة خالص إحنا ماشيين مع الشيخ خلاص يروح ينام بقى هو عمل الشيخ
في ميزان حسناتي؟! أكيد طالما أنا بتمشى معه هو بقى الشيخ بيصلي
ويصلي لي تقريبا أكيد معي يعني ثم يصوم لي معه!!

الشيخ صبح صايم أنت عملت ايه؟ الشباب يزدد علم وبيطلب علم أنت
عملت ايه؟! هو مغتر إنه صاحب الشيوخ ده مسكين بعد فترة بيكتشف إنه
ولا حاجة فإذا صحبة المشايخ دي لم تثمر التقليد لم تثمر المحاكاة إن أنت
تشوفه بيصلي فتصلي زيه، تشوفه بيطلب علم فتبقى عايز تطلب علم زيه
عشان ربنا يرفع قدرك في الدنيا والآخرة، بتشوفه إن هو بيصوم نوافل
تنشط لصيام النوافل يبقى دي صحبة....

اتخذت أنت بهذه الصحبة، أكيد معرفة الصالحين نافعة بس بقول إن واحد
عارف الصالحين وما انتفعش بالصحبة دي ما تغيرش ويا ريته حتى ما
تغيرش بس وهو مثلاً يجاهد نفسه على التغيير أو ندمان إنه ما تغيرش لا
أنا ما بتكلمش في ده برضو..

أنا بتكلم في اللي هو ما اتغيرش وشايف ما فيش داعي للتغيير ويكفيه شرفاً
وقدراً عند الله إنه صاحب المشايخ فده عامل زي كده بس الصورة الحديثة
ده مش بيتمسح بالمشايخ ولا بالقبور ولا يطوف ولا يعمل بدعة بس هو
مغرور بطريقة تانية شكلها سنة بس هي أدت نفس الكارثة إن الشيطان

غره بإنك عارف شيوخ كثير و عارف دعاة كثير فده يكفيك يعني مش لازم تشتغل جامد قوي.

فالمسكين ده بتحصل المأساة أمتي؟ بيكتشف نفسه أمتي؟

لو حصل ظرف بعده عن الشيوخ سافر راح جيش بتاع اشتغل بعد عن الجو اللي هو كان عامل له الهالة دي... فجأة بيكتشف إن هو في الحقيقة فاضي إن هو كان عمود مايل بس كان مسنود على الشيخ ده أول ما دول بعدوا عنه راح وقع مرة واحدة، هو ما لوش عمود هو ما لوش أساس أصلاً. وبالتالي {جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ} [سورة التوبة : 109] نسأل الله السلامة والعافية.

بيقول:

"منهم من يغترب بالآباء والأسلاف...."

ده عجيب يقول لك أنا يا عم ما تقلق يا شيخ وأغلب ولاد المشايخ كده على فكرة يعني أغلب ولاد المشايخ C.V بتاعه أبويا شيخ! ده حاجة يعني عجيبة جداً! أنا مالي ومال أبوك! ابن سيدنا نوح أبوه سيدنا نوح فرحتي هعمل إيه أنا دلوقتي بخيبتك إن أنت ما عملتش حاجة لم تنفعه هذه النبوة، أبو لهب عم النبي عليه الصلاة والسلام نسب خطير، ما قيمة هذا النسب إذا لم يكن هناك عمل.

أبو طالب عم النبي عليه الصلاة والسلام يعني عشان أهون أهل النار عذاب بس ما طلعتش من النار. ما فيش حاجة أسمها أبويا جدي كان شيخ كما أنت ليس الفتى الذي يقول كان أبي... أنت فين؟ أنت فين شخصيتك؟ فين عمك الصالح؟

بيقول بعد كده :

"ومنهم من يغتر أن الله غني عن عذابه...."

بيقول هو ربنا كده كده مستغني عن عذابنا فمش هيعد لحكمة لحكمة إذا اضطر إذا كان أصلاً يعني أنت تستحق ذلك يعني .

"ومنهم من يغتر بفهم فاسد فهم هو وأقرانه من نصوص الكتاب والسنة"

مثلاً فهمهم لقوله تعالى: **{وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}** [سورة الضحى : 5] فبيقولوا:

فالله تعالى سيرضي نبيه صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يعذب الله أحداً من أمته... ده شغل الصوفية بقى ده كده حشو صوفي بقى النبي ما يرضاش حد يتعذب من أمته والكلام ده، وبالتالي أكيد ربنا مش هيعذب أحد فينا عشان يرضي النبي عليه الصلاة والسلام! وهذا من الجرأة العجيبة. اللي هي بتقول النبي عليه الصلاة والسلام سيكون يرضى شيء مخالف لمراد الله سبحانه وتعالى ومخالف لقدر الله ولما أخبر به سبحانه وتعالى.

ربنا أخبر إن في ناس من العصاة هيدخلوا النار: **{يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ}** [سورة البقرة : 284]

بعد كده ابن القيم نقل بنا لحتة خطيرة وهي اللي قلت لكم عليها بتاعة عاشوراء وصيام عرفة والكلام ده. بيقول:

"بعض الناس بيغتر بصيام عاشوراء عرفة والجو ده"، واحد من ناس يقول لك خلاص ما هو صيام عاشوراء يكفر سنة، صيام عرفة يكفر السنة

اللي جاية بقى كمان أنا كده هاخذ راحتى السنة الجاية فما بياخدش باله إن نصوص الكتاب والسنة لازم تتفهم مع بعض حديث بيقول لك إن صوم يوم عرفة يكفر كذا....،

صيام عرفة ده مستحب صح صيام عاشوراء مستحب هل يتصور أن مستحب يقوى على تكفير الصغائر والكبائر؟! لا يتصور ويزداد هذا الأمر تأكد لما تشوف النصوص الثانية في السنة اللي هي زي قول النبي عليه الصلاة والسلام:

"الجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان كفارة لما بينها إذا اجتنبت الكبائر".

يبقى إذاً في حديث عندنا معلق على شرط وحديث مش معلق على شرط والأتنين من نفس الباب يعني ده بيتكلم مستحب هيكفر والتاني بيقول مستحب هيكفر بس واحد منهم اذكر فيه شرط إن لازم تجتنب الكبائر.

فالأول يتفهم في ضوءه التاني يعني التاني يفهمك الأولاني لأن الأولاني برضو بنفس الشرط اللي هو عرفة عاشوراء يقوى على تكفير ذنوب العام إذا اجتنبت الكبائر أو تبت منها هو كده طب أنا عملت كده خلاص ده لا عملت كبيرة وتبت منها ما هو اللي فاضل برضو ليه الصغار المهم يكون فاضل الصغائر سواء أنت ما عملتش كبائر أو عملتها وتبت منها فلو ما عملتهاش أو عملتها وتبت منها أثناء العام فجاء في آخر السنة ما عندكش غير صغائر لأن طالما تبت من الكبيرة راحت فهنا ساعتها يقوى هذا الصيام يقوى هذا المستحب على تكفير ذنوب العام.

زي ما ابن القيم بيقول إن لازم عشان يتقوى هذا المستحب على التكفير لازم يجتمع معه مقوي آخر.

أيه هو المقوي الآخر؟

اجتناب الكبائر فإذا حصل الأثنين دولا زي ما ربنا قال في سورة النساء:
{إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا

كَرِيمًا} [سورة النساء: 31]

{الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ} [سورة النجم : 32]

فاللمم ده يغفر طالما كبائر ما فيش الموضوع إن شاء الله مجبور عند الله وتعالى.

فابن القيم بيقول ما تتغرش ما ينفعش أنت طول السنة بتعمل كبائر ومصر عليها وما توبتش منها تيجي في عرفة وعاشوراء تقول خلاص خلصت لا! مش أنت! دائماً عايز يصلي صلاة مش أنت اللي ابن مش أنت اللي قالت في الكلام مش أنت الحديث بيتكلم عليه. ما تتغرش أنت مش هنا في واحد ثاني هو المخاطب بالخطاب دوت ما تتجراش على ربنا.

إنما أنت المخاطب اللي ينفعه الجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان عاشوراء عرفة هو اللي اجتنب الكبائر أو عملها وتاب منها وبعد كده صام عاشوراء فاضل صغائر خلصت الصغائر بالصوم.... فده كلام ابن القيم.

اتكال العبد على قوله على قول الله تعالى عن نفسه: "أنا عند ظن عبدي بي" فبيقول أنا أظن ربنا يغفر لي. فبيقول برضو مش أنت ليه؟ لأن الكلام على اللي بيحسن الظن هو من اللي بيحسن الظن؟ اللي بيحسن العمل فإذا كنت أنت بتسيء عشان كده بيبقى.

- الحسن البصري يقول: إن المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن

العمل، وإن الفاجر أساء الظن بربه فاساء العمل.

فيقول له: منين بتتكلم عن حسن الظن؟ أنت لا تحسن العمل.

مثال بسيط: واحد دلو قتي بيحسن الظن في المدير بتاعه إنه هيدي له مكافأة في آخر الشهر فإذا أحسن قال لك المدير بتاعي راجل طيب و راجل كريم و راجل بيقدّر الناس فأنا محسن الظن إنه هيديني مكافأة كبيرة، فإذا أحسنت الظن هي ترتب على كده إنك تحاول تبين شغلك لأنك تبين شغلك بسبب عايز إن أنت تشتغل وتخليه يشوفك وبتاع هو بيقدّر الناس نقول ده حسن ظن صحيح وبالتالي هو هيشوفك عمك ما يساويش قوي بس هو قدر إن أنت حاولت وبذلت فتقديرًا لمجهودك هيديك مكافأة وهيديك تقدير عالي... ده ظن صحيح وده ظن في محله.

واحد بيحسن الظن الأرض دي أرض طيبة وهتطلع حيزرع ويحفر ويتعب ويسقي طيب .

واحد يظن إن ربنا يغفر له إن هو ما بيستغفرش. ازاي؟ واحد يظن ربنا يرحمه وما بيطلبش الرحمة. منين؟ اشمعنا دي فهيمة ودي مش فاهمها! عبد أبق بعيد عن ربنا بيعمل معاصي بيسيء في أفعاله بارز الله بالمعاصي وبعد كده يقول أنا محسن الظن ربنا يسامحني هذا هو الغرور ربنا قال عليه: **{ غَرَّتْكُمْ الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ }** [سورة

الحديد: 14]

فبيقول يعني سبحانه الله لما ناس ظنوا بالله ظن السوء قال: **{ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ }** [سورة فصلت: 23]

بيقول:

فتأمل في هذا الموضع "كيف يجتمع في قلب العبد اليقين أنه ملاق ربه وأن الله يسمع كلامه ويرى مكانه ولا يخفى عليه شيء من أمره ثم هو مقيم على المساخط والمعاصي ومعتل للحقوق".

روى حديث أو جاب حديث حصل بين سهل بن حنيف وكان معه عروة بن الزبير بن العوام ومع عائشة هي خالة عروة ابن الزبير لأن عروة ابن أسماء وأسماء أخت عائشة فدخل عروة على خالته عائشة وكان معه سهل بن حنيف، فبتقولهم بتحكيهم قالت: لو رأيتما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض له كان عندي و كان أعطاني ستة دنانير في مرضه، قال لها: في ست دنانير في الحنة الفلانية طلعيهم لله كان خائف يموت عليه الصلاة والسلام فقال طلعي دول لله فطبعاً هي انشغلت في مرضه فما طلعتش حاجة. فبتقول فلما أفاق وعافاه الله قال: يا عائشة ما فعلت في الدنانير؟ هل تصدقت بها؟ قالت: والله لقد شغلني وجعك يا رسول الله، قال: هم فين بسرعة؟ قالت له: في المكان اللي أنت ادبته لي فراح خدهم وراح وزعهم بسرعة ثم قال: عائشة ما ظن محمد بربه لو لقي الله وهذه الدنانير عندهم يعني أنا يبقى ظني أيه بربنا لما ارواح له وأنا قلت هطلع الدنانير وما طلعتش أقالبه إزاي؟

شوف بقى يعني أصلاً بيتكلم في مستحب ودنانير زيادة وصدقة وموصي ومش هو اللي له علاقة وهي اللي قصرت في الإخراج فبيقول لها قابل ربنا إزاي؟ أيه ظني بقى ساعتها؟ إزاي أقول إن أنا أظن بربنا هيعمل ليعمل لي إن أنا ما طلعتش الدنانير في الآخر.

بيقول: ده ظن النبي عليه الصلاة والسلام وهو من هو! إزاي أصحاب الكبائر يقيمون على الكبائر ويحسنوا؟! ويقول لك ربنا أكيد هيسامحننا ويغفر لنا ورغم إن إحنا بنقابله بالمظالم والمعاصي وكل ده.

وابراهيم عليه السلام قال: {أَنْفَكَا إِلَهَةً دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ} (86) فَمَا ظَنُّكُمْ

رَبِّ الْعَالَمِينَ (87) [سورة الصافات : 86 إلى 87]

يعني ما ظنكم أن يفعل بكم وقد وقعتم في الشرك؟ تفتكروا هيعمل فيكم أيه
!؟

فبيقول إذا حسن الظن هو حسن العمل، وإلا فحسن الظن مع إتباع الهوى
عجز.
وفي الحديث:

"الكيس من دان نفسه وعاتب نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني"

لذلك بيقول في النهاية قول الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }
[سورة البقرة : 218] هم دول فعلا اللي يستحقوا رحمة الله تعالى.

بيقول بعد كده:

"وكثير من الجاهل اعتمدوا على رحمة الله وعفوه وضيعوا أمره ونهيه
ونسوا أنه شديد العقاب...

■ قال معروف الكرخي: رجاؤك لرحمة من لا تطيع هو من الخذلان
والحمق.

■ وقال بعض العلماء: الذي قطع يدك في ثلاثة دراهم كيف تأمن
عقوبته يوم القيامة! كان عقاب السارق في ثلاث دراهم قطع يده و
هيعمل إيه يوم القيامة بقى في العصاة كيف يعاقبهم؟!

■ وقيل للحسن: نراك طويل البكاء، فقال: أخاف أن يطرحني في النار
ولا يبالي.

■ وسأل رجل الحسن فقال: يا أبا سعيد نحن نجالس أقوام يخوفوننا تكاد
قلوبنا تطير من الخوف.

■ فقال: والله لأن تصحب أقوام يخوفونك حتى تبلغ الأمان خير لك أن تصحب أقوام يؤمنونك حتى تبلغ الخوف... ناس عجيبة قوي يعني.

وبعد كده تعمد ابن القيم رحمة الله عليه إن هو يجيب شوية أحاديث متفرقة خالص بس الجامع فيها إن هي كلها بتتكلم عن ذنوب ممكن واحد أصلاً ما بيعملش حسابها قوي وقد أيه في عقوبة شديدة ليوم القيامة.

الحديث:

"دخلت امرأة النار في هرة"

مثلاً حديث النبي عليه الصلاة والسلام رأى ناس يوم القيامة في رحلة المعراج رأى ناس بيقطعوا جلدهم ولهم أظافر من نحاس بيقطعوا جسمهم بها فقال : **"من هؤلاء يا جبريل؟ فقال جبريل: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم."**

وجاب حديث الرجل يوم القيامة بتندلق امعاؤه فيطوف حولها الناس يقولوا له أيه اللي عمل فيك كده؟ ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: **كنت آمركم بالمعروف ولا آتية وأنها كم عن المنكر وآتية."**

وأورد مجموعة من الأحاديث في الجزئية ديت وحديث خروج الروح حديث طويل ممكن اللي معكم اللي معه الكتاب يقرأه، وبعد كده جاب حديث مثلاً قول النبي عليه الصلاة والسلام **"كل مسكر حرام، وأن على الله تعالى عهداً لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال"**

أن يسقيه من تمر الخبائث، وأورد مجموعة من الأحاديث منها **"أن المصورين يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتكم."**

وجاء في الحديث:

"من شرب الخمر مرة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً فإن تاب
تاب الله عليه فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً"

وهكذا، هنا في الحديث ده تعمدت أقوله عشان بعض الشباب يفهموه غلط
بعض الشباب بيعتقد إنه إذا شرب الخمر وفضلاً عن المخدرات وقيسوا
الخمر عن المخدرات إن هو ما يصلح أربعين يوم!
وده عجيب يعني برضو يعمل اختراعات الشباب فيقول لك لو شربت حتى
الشباب اللي هم بيسكروا بيقولوا لبعض كده فيقول له شربت خلاص بقى
أنت ايه كده ما تصلح أربعين يوم!!... داهية مصيبة يعني خليه يصلح
أربعين يوم يعمل عمله متين كبيرة من أكبر كبائر الإسلام الواحدة منهم
أضعاف أضعاف شربه للخمر.

هنا لم يقبل مش معناه إن هو ما يصلح، قل لي يعني أيه لم يقبل؟ هقول لك
أنت دلوقتي لما بتصلي بتصلي ليه؟ لكذا سبب عشان تاخذ ثواب وعشان ما
تتعاقبش، شرب الخمر هيصلي أربعين يوم هو ما يتعاقبش بس لكن مش
هياخذ ثواب هي دي الفكرة ان الفكرة لو هيصلي أربعين يوم بلا ثواب أن
لكن هيصلي عشان ما يتعاقبش بس إن هو يدفع عن نفسه العقوبة ويدفع عن
نفسه السؤال مش هيتسأل عن الصلاة دي يوم القيامة بس ما لكش عليها أي
أجر أربعين يوم بتصلي ببلاش ما فيش أجر إنما بس ما بتتعاقبش، فهم
عجيب الشباب بيعتقد أن شرب خمر أو شرب حشيش أو شرب مخدرات أو
كده يقول لك لا خلاص أنت كده اتنجست ما تصلح أربعين يوم وده
مصيبة كبيرة كل صلاة بيسببها في الأربعين يوم أسوء من شربه للخمر،
ترك الصلاة أشد عند الله من الزنا وشرب الخمر وقتل النفس كما أجمع
العلماء كما نقل ابن القيم.

تمام فالشباب حتى لو واحد زل الزلة دية لا ده يصلي ويصلي المفروض
يصلي وكثير عشان ربنا يسامحه ويتوب عليه، لكن هو المشكلة إنه لن يأخذ

أجر على صلاة أربعين يوماً تمام فده معنى الحديث اللي الناس بي فهموه في العادة غلط.

وبعد كده أورد أحاديث مثلاً قول النبي عليه الصلاة والسلام:

"من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه خسف به إلى سبعين أراضين"

يعني الأحاديث اللي أورها الامام في الجزئية ديت ممكن تتقرا لأن هو أنا عايز أقول الهدف منها مش الهدف الأحاديث بعينها أو شرحها هو أورد مجموعة من المعاصي الناس بتستهين بها وبيقول لك بص عقوبتها عاملة إزاي؟ المغرور بص ربنا اللي أنت بتستهين بيه عمل أيه في ناس اللي شرب بق خمر عمل فيه ايه؟ اللي أذت قطة عمل فيها ايه؟ ما تتغرش بقي بالعفو وتنسى إن في ناحية ثانية.

كما جاء في الحديث:

"لو علم الناس ما عند الله من العقوبة ما طمع في رحمته أحد"

لو أنت بس بصيت أصل ربنا له صفات في صفات الرحمة والجمال والعفو في صفات ثانية في البطش والقوة والانتقام كل ده موجود ،فلو شوفت دي بس هتقول كلنا داخلين الجنة ما فيش حد هيتعذب ؛ لو تشوف دي بس ما فيش حد دخل الجنة أبداً ده كلنا لازم نتعذب... فلازم الرؤية تبقى شايف كله ، شوف الصفات كلها والأسماء كلها هيحصل لك هنا التوازن في علاقتك مع ربنا سبحانه وتعالى.

وبعد ما خلص الأحاديث قال:

"وربما اتكل بعض المغتربين على ما يرى من نعم الله عليه في

الدنيا...."

بص بقي ده غرور جديد هنا ما اغترش بالعفو لا ده غرور ثاني خالص اغتر إن ربنا بينعم عليه، واحد شايف إنه بيعمل معاصي كثير وفي نفس

الوقت الدنيا ماشية معه حلاوة الجواز شغال فلوس شغال شغل يشتغل
والرزق شغال فيقول لك خلاص يبقى أكيد ده كده كويس يعني أنا عارف أنا
بعمل حاجة غلط بس مش عارف حاسس إن كده ربنا راضي عني طالما
ماشية معي حلو كده في الدنيا....

فيقول: ده مغرور برضو وأغلب الناس مغرور بالحتة دي بل مش مغرور
في نفسه مغرور في غيره كمان فلما يلاقي حد ربنا أنعم عليه بالدنيا يقول
له: ما شاء الله اللي أداك يدينا ده ربنا راضي عنه تمام الرضا يا عم ده
واصل بص ربنا أدى له !

والعكس لما تلاقي واحد غلبان كده ومريض يقول لك أنت عملت أيه يا عم
في دينتك؟! أنت عملت أيه في نفسك ربنا عمل فيك كدا؟! فيربط على طول
صعوبة الحياة الفقر والمرض إن هو لازم يكون مذنب وعاصي ويشوف
اللي هو أصحاب المال ده يبقى ده من أولياء الله الصالحين أكيد طالما أدى
له فلوس طب ما هو الناس قالوا كده فعلاً قالوا:

{ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } [سورة القصص : 79]

اعتبروا إنه كده يعني ده له حال مع ربنا عشان يبقى ليك كل الملك ده، رغم
إن كل الآيات اللي يقرأها مهو ده واحد مقرأش قرآن قبل كده كل الآيات
بنتكلم في حاجة تانية خالص خالص { فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا
يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ } [سورة لقمان : 33]

قوله تعالى : { فَلَا تَغُرَّبَكْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ } [سورة التوبة : 55]

{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } [سورة التوبة : 55]

موسى قال : { وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً

وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ } [سورة يونس : 88] هو

موسى اللي قال كده ، قال له : أنت ادبته أموال وما اداش بني اسرائيل
أموال ، وربنا نفسه كان في حاجة ربنا هيعملها لكن لو كانت حصلت ما
كنش حد هيتحمل الاختبار كان كل الناس هتكفر يعني كان إختبار الإيمان
والكفر هيبقى أصعب من طاقة البشر. أيه هو الإختبار بقى؟
الحمد لله إن الإختبار ماكنش كدا.

تخيل الإختبار كان هيبقى كالاتى: {وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً}
يعنى كان كله هيكفر ماكنش حد هيتحمل الإبتلاء ده {وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ
النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ
وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ (33) وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا يُتَكَيَّفُونَ
(34) وَزُخْرَفًا} ذهب {وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ
عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (35)} [سورة الزخرف : 33 إلى 35]

كل حاجة بتقول لك كده {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ
شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44)
فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)} [سورة

الأنعام : 44 إلى 45]

والنبي عليه الصلاة والسلام عاش أغلب حياته فقير عليه الصلاة والسلام،
وأيوب أصيب بمرض ما حدش في الدنيا شاف حاجة كده ما لهاش دعوة
خالص الفقر والغنى المرض والصحة مش هي دي الدلالة على إن ربنا
راضى عنك أو غضبان عليك أو أو إنما العبرة بما ترتب على ذلك من
العمل فإذا مريض عمله خلاه صالح يبقى المرض ده كان نعمة.

مريض عمله خلاه ساخط وصله للسخط وعدم الرضا عن الله يبقى المرض
ده كان نقمة هو نفسه.

غنى الغنى وصله والصدقات وأداء حق الله يبقى الغنى ده نعمة .

غني وصل للبطش والطغيان والكلام ده يبقى الغنى ده كان نقمة.
إذا هي في نفسها ما تقدرش تديها حكم واحد إنما حكمها عرفناه من النتيجة
اللي ترتبط عليها فما ترتب عليه طاعة فهو نعمة وما ترتب عليه معصية
فهو نقمة.

فهو أتكلم هنا في الحجة دي شوية وقال جملة عظيمة كده قال بعض السلف :
رب مستدرج بنعم الله عليه وهو لا يعلم، ورب مغرور بستر الله عليه وهو
لا يعلم، ورب مفتون بثناء الناس عليه وهو لا يعلم... دي فتنة تانية الاتنين
بيختار ثناء الناس عليه الشيخ راح الشيخ جه الأخ هو عارف حاله. فيغتر
إن هو الناس بيقولوا عليه صالح وهو عارف إن هو مش صالح خالص.
فبيقول أهل الإغترار دول في الآخر ممكن يخسروا بيلاقوا أعظم الناس
غروراً بقى اللي هو بقى واقع خالص من اغتر بالدنيا لأنها عاجلة وآثرها
على الآخرة لأنها نسيئة مؤخرة يعني فهل نزال الصفقة سهلة أخذ العاجل
وخلص يا عم عصفور في اليد خير من عشر على شجرة ، عصفور في
اليد خير من عشر شجرة إذا كان العشر اللي على الشجرة مش مضمونين
لكن أنا ضامنهم لك يبقى من الغباء إن أنت تختار العصفور حتى لو كان في
اليد أنا ضامنهم لك بأقول لك أنا هديك عشرة هم على الشجرة بس أنا
ضامنهم .

لك هتاخذ سيب العصفور اللي في أيديك وضمن لك أنني ساعطيك وأنا
مليء صادق ما بكذبش وقادر. يقول لك سيب العصفورة اللي واديك عشرة
ما تقوليش سيب العصفور وخذ العشرة من على الشجرة. ما تجيش تقول لي
لا عصفور في يدك غبي كده ؛ لكن ربنا بيقول: { أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا

حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ } [سورة القصص : 61]

{ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا } [سورة النساء : 122]

{ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا } [سورة النساء : 87]

{ وَ عَدَّ اللَّهُ ﷻ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ } [سورة الروم : 6]

كل النصوص دي وتيجي تقول أصل الآخرة دي ناس المضمون الدنيا دي في أيدي واللي في الأيد أضمن من في الغيب لا ده لما بتتكلم في حاجة مش مضمونة أو حد غير قادر وعدك بحاجة مش ضامننا لكن ربنا اللي بيعدك بمضمون هو أفضل وخير وأبقى تختار في الآخر المعجل هذا غرور عجيب!

فبيقول:

"البعض يقول النقد خير من النسيئة بيقول: إذا استوى النقد والنسيئة في القدر ده المشكلة الأولانية إن هما مش سواء قدر أو كان النسيئة مش مضمون. يعني هنا النسيئة أعظم بكثير خير وأبقى ومضمون فيختار واحد الأدنى والأقصر اللي هو يأتي عليه الموت أو يأتي عليه الدمار أو هو يذهب عنك أو أنت تذهب عنه ومؤقت ومش مضمون ويسيب قصاده الأفضل والأطول والأضمن يبقى ده غرور جداً .

ناقش هو المسألة ديت شوية وبعد كده بيقول: واحد بيسأل سؤال بيقول طيب سؤال بس يا ابن القيم كيف يجتمع مصدق بالدار الآخرة وبالميعاد والجنة والنار ويعلم أنه مطلوب بين يدي الله غداً وموقوف بين يديه ثم هو هو نفسه يفعل المعاصي والذنوب؟! مش كلنا مؤمنين؟! صح! هو كأن السائل بيقول طب ما كلنا مؤمنين بالله واليوم الآخر والدار الآخرة ما فيش أحد فينا مكذب ليه بنتفاوت في العمل ما كلنا مصدقين؟ هو في حد مش مصدق إنه ميت حد فينا مش مصدق إن حاجة ربنا كلنا مصدقين ومؤمنين بكده طب ليه واحد بيع وواحد ما بيعش؟

فبيقول:

"هذا سؤال عظيم بيقول السبب هو ضعف العلم ونقصان اليقين..."

إن أنت تكون ممكن تكون عالم بس مش عالم بالتفاصيل يعني الواحد عارف فيه جنة بس ما درسش قوي ما قرأش كثير ما سمعش دروس كثير ففي فرق بين واحد زي ما إحنا وإحنا صغيرين في بقى جيل دلوقتي مثلاً علاقته بالدين حاجات سمعها من بابا وما صغير وسمعها في حصة الدين في ابتدائي وخلصت معلوماته الدينية هنا، لكن هو زيك عارف إن في جنة وعارف إن في نار بس المعلومة ناقصة جداً.

وفي واحد بقى قاعد سمع ٣ سلاسل عن الدار الآخرة و٥ سلاسل عن حسن الخاتمة وسوء الخاتمة وسمع ويحضر دروس كل أسبوع وكل يوم في الفجر بيستمع تفسير... ده زي ده؟ في فرق كبير في العلم أولاً يبقى في واحد عنده علم بس ناقص واحد عنده علم أكمل دي أول مشكلة نقصان العلم.

بعد العلم طب يا عم الاتنين عندهم نفس العلم. طب ما هو أقول لك في ناس بقى سمعوا نفس السلاسل ونفس الدروس بيحضروا نفس درس الفجر واحد شمال وواحد يمين طيب هنا نقصان اليقين ما هو العلم دخل، دخل القلب هو دخل دخل هنا. دخل مخك ولا دخل قلبك في بقى واحد العلم دخل قلبه فعلاً واختلط بقلبه وخالط الإيمان بشاشة القلوب ده فعلاً اللي بيحول العلم لعمل وده اللي العلم بيأثر على سلوكه، لكن الثاني مجرد معلومات بس ما حصلهاش معالجة فما طلعتش إنتاج ما طلعتش تقوى في الآخر ما طلعتش خوف ما طلعتش رجاء معلومات يقول لك يا عم حرام يقول لك عارف إنه حرام.... ده علم بس مفيش يقين فنقصان اليقين.

فبيقول:

"الأتنين دول يتفاوتوا مع الناس اما ضربتهم من أصلاً للعلم ناقص ما يعرفش إن هي الحاجة دي حرام ما درسش، أو عارف بس نقصان اليقين

رؤيته للدار الآخرة وهو هنا اللي هو بيعاين النعيم والعذاب كأنه يرى الجنة رأي عين وكأنه يرى النار رأي عين فبالتالي بالنسبة له الطاعة سهلة وترك المعصية سهل إنه عايش كأنه جوة الجنة والنار.

في واحد النار معلومة كده فهو حاططها في آخر هي موجودة على الكمبيوتر بس فين؟ في folder hidden بس آخر drive يحلف لك بالله أنا عندي الحاجة دي موجودة على الجهاز.

وفي واحد لا نفس بتاع ده طلع اللي جواه وحطها على desktop وعملها wall paper ده تذكره لمحتوى ده زي ده ده كل يوم حاططها حفظها، التاني حاططها من زمان في آخر فبقيت تقول له هي فين؟ يقول لك والله مش موجودة استنى بقى عليها بقى دور لك عليها.

كلنا عارفين إن في دار آخرة وكلنا عارفين إن عندنا موت ولقاء الله في واحد عنده بعيد، وفي واحد لقي دي بيحضر ك هنا أنا ببقى شايفها كأني شايفك ففي فرق في الأداء أما آجي أسأل بقى ساعتها السؤال اللي على wall paper هيطلع على طول، التاني طب استناني أنت هتقع خلاص.

فبيقول: تخيل واحد عنده المسألة دي بيقول: تعال بقى كمان إذا اجتمع مع ذلك عدم استحضار العلم وغيبته عن القلب واشتغاله بضده يعني هو لما ترك العلم ده بيروح بقى يسمع الكورة وفيديوهات ريلز ومقالب كده بيعمل حاجات ضد دي فياريته حتى ماخدش العلم ده وفاضي لا هو بياخد علم بيضاد بيغفله أكثر بيغفله أكثر وانضم إلى ذلك غلبة الهوى وتفاضي الطبع واستيلاء الشهوة وتسويل النفس وغرور الشيطان واستبطاء الوعد يا عم بكرة لما تكبر هنبقى كويسين وطول الأمل ورقدة الغفلة وحب العاجلة ورخص التأويل ولين في العوائد ...

إحنا اتعودنا على كده ما هي دي عوايدنا. هنعمل ايه؟ معلش أنا عارف إن حرام بس إحنا اتعودنا على كده.
فهنا بقى لو واحد اجتمع فيه كل ده بقى فهنا لا يمسك الإيمان إلا الذي يمسك السماوات والأرض أن تزولا يعني بيقول أنت بتقول لي هو وقع في المعصية إزاي؟ ده انا بقول لك أحمد ربنا انه لسه مؤمن يعني أنت السؤال أصلاً بيقول له إزاي كلنا عندنا علم واحد بيعصى على علم؟ بيقول له لا ده بعد ما أنت فهمت الإجابة ده انه لسه مؤمن ده كويس إن إيمانه لسه موجود ده لو وعد في معاصي بس على الوضع اللي إحنا بنشوفه ده ده يحمد ربنا يفوق بقى واحدة واحدة.
وبهذا السبب يتفاوت الناس في الإيمان وبالتالي يتفاوتون في الأعمال.

وبعد كده ابن القيم بيقول لك:

"هو الفرق بين حسن الظن والغرور..."

حسن الظن هو الذى يحمل على العمل، وأما الغرور هو الذى يدعو إلى البطالة والانهماك في المعاصي.
بيقول:

"وسر حسن الظن والرجاء الإتيان بالاسباب من أخذ بالاسباب قلنا ده ظنك صحيح ورجاءك صحيح والعكس بالعكس".

وجاب فصل بقى في الآخر في دقائق يسيرة بيقول: شروط رجاء العبد لربه، عشان نقول إن الرجاء ده رجاء صحيح قيل ومما ينبغي أن يعلم أن من رجا شيئاً استلزم رجاءه ثلاثة أمور:-

- محبة ما يرجوه.
- الخوف من فواته.
- سعيه في تحصيله بحسب الإمكان.

يعني عشان نقول للرجاء الصحيح لازم تكون بتحبه بتخاف أن يفوتك بتسعى في تحصيله **'من خاف أدلج'** أنا دلوقتي رايح كتب كتابي في القاهرة وأنا من إسكندرية عندي رجاء إن اليوم ده يتم على خير وعائزه يبقى يوم جميل ويوم حلو فأنا متوفر فيها كل حاجة فأنا بعمل أنا بحبه قوي اليوم ده أنا حابه وعائز ابقى يوم جميل خائف يفوتني لو تأخرت البدلة ما حصل لها مشكلة بالتالي بسعى إزاي طب خلاص يبقى البدلة تبقى عندي من بالليل مكوية إحنا المفروض الفرح المغرب لا ده إحنا نتحرك من الظهر عشان ده ممكن يحصل ظروف في السكة لا ما تيجي نبات في القاهرة أصلاً عشان ما حدش ضامن الدنيا لا ده أنا هناك وفيه ناس هيقابلوني هبات فين وهأكل إزاي وهنظبط والعربييات كل حاجة متظبطة لأن هو بيرجو اليوم ده يعدي على خير .

فاجتمع فيه إنه بيحبه يخاف إن هو يفوت يسعى بالإمكان في تحصيله أما اللي هو ما بيعملش كده حاجة مش حاسس إن أنت بتحبتها ولا خايف تفوتك ولا تسعى في تحصيلها وتقول لي أنا برجوها يبقى أنت بتهزر وختم بأحوال السلف عائز يقول لك بقى طب تعال لي العكس بقى. أنت بقى بتقول إن عملك سيء مع الرجاء تعال بقى شوف اللي عملهم صالح مع الخوف... العكس هيصدمك صدمة الحياة دلوقتي!

فكل ده بنتكلم في واحد جمع بين رجاء وسوء عمل لا تعال بقى للعالم الآخر الناس اللي جامع بين حسن العمل والخوف. ينقل لك عن السلف.

- **قال أبو بكر:** وددت أني كنت شجرة تؤكل.
- **وقال عمر رضي الله عنه لما حضرته الوفاة قال لابنه:** يتبنى ضع خدي على الأرض عسى الله أن يرحمني، وقال ويل أُمي إن لم يغفر الله تعالى لي، ودخل عليه ابن عباس يزوره يقول أبشر يا عمر فقد

مصر الله بك الأمصار وفتح بك الفتوح وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فقال: وددت أني أخرج من هذه الدنيا لا لي ولا على لا أجر ولا وزر.

■ **وكان عثمان يقف على القبر يبكي حتى تبطل لحيته ويقول:** لو أنني بين الجنة والنار ولا أدري إلى أيتهما أصير لاخترت أن أكون رماداً قبل أن أعلم إلى أيتهما أصير.

■ **وكان أبو الدرداء يقول:** لو تعلمون ما أنتم لاقون بعد الموت لما أكلتم طعاماً على شهوة ولا شربتم شراباً على شهوة ولا دخلتم بيتاً تستظلون به ولخرجتم إلى الصحراء تضربون صدوركم وتبكون ووددت لو أني شجرة تؤكل.

■ وكان ابن عباس في أسفل عينيهِ كالشراك البالي من الدموع.
■ قرأ ابن تميم الداري ليلة قوله تعالى: **{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ}** [سورة الجاثية: 21] وظل يبكي طوال الليل حتى أصبح.

■ **وقال ابن أبي مليكة:** أدركت ثلاثين من أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام كلهم يخافوا النفاق على نفسه.

■ وكان عمر يسأل حذيفة ابن اليمان أسألك يا حذيفة بالله هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين؟ فكان حذيفة يقول له: لا والله لا أجيب على أحد بعدك.

عشان ما افتحش الباب ده أنت بس عمر اللي هيجابك الإجابة دي لا اسمك مش معي.... تخيل كان عمر بي يكون اسمه في أسماء المنافقين اللي كان حذيفة حافظهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبكده ختم

ابن القيم الفكرة دي بتاعته وصلك لمرحلة إن أنت تعالى شوف الكوكب الثاني.

المرّة الجاية هيبدأ معنا في الفكرة الثالثة وهي القوة العلمية 'أضرار للذنوب والمعاصي'، وده لقائنا المرة الجاية.

جزاكم الله خيراً، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

دعائكم الدائم لنا وأهلنا بالخير.